الثورة الاحد 6 ذو القعدة 1433هـ 23 سبتمبر 2012م العدد (17477)

نقاط...

كائنات مسلحة

معين النجري

■ بعد اقتحام مجلس النواب من قبل مجاميع مسلحة – قبل اسابيع – وتعرض حياة النواب (المعتقين) للخطر يجب على أعضاء المجلس أن (يشتحطوا) ويجبروا وزير الداخلية على الحضور يوميا للمساءلة والمحاسبة حول إهمال وزارته لعملها وما نتج عن هذا الإهمال من خطر كاد أن يودي بحياة البرلمانيين ... حياة الناس مش لعبة ، خاصة أعضاء البرلمان ،على الأقل يا جماعة راعوا كم قد خسر الوطن عليهم وهو جالس (يعتقهم) من عام إلى عام ،وكما يعرف الجميع كلما طال عمر التعتيق زادت قيمة المعتق بفتح العين الله يفتح لهم أبواب ال.....

■ ما حدث للمجلس هو نتيجة لمؤامرة خطيرة أحيكت في ليل اسود على أساس إن فيه ليلاً ابيض وشاركت فيها قوى إقليمية ودولية وربما كونية.مؤامرة استهدفت ثروة اليمن العظيمة ،فأعضاء المجلس الأشاوس وال مش أشاوس هم أكبر وأغلى وأخطر ثروة اكتسبها اليمن خلال العقد الأخير. على القوى الامبريالية والرايدكالية والأصولية والعلمانية والدينية واللادينية والإلحادية أن تتبرأ من هذه المؤامرة الخطيرة التي استهدفت الكيان اليمني من خلال استهداف برلمانه وإلا فسنعتبرها مشاركة بشكل أساسي ولن تفلت أبدا من العقاب الذي لن يكون عاديا هذه المرة.

■ وعلى الشعب اليمني العظيم ألا يسكت ولا يدع هذا الحادث الخطير يمر مرور الكرام ، ويجب أن تُحشد الجماهير و تُنظم المسيرات وتُنصب الخيام انتصارا لأعضاء برلماننا الرائعين. انتصارا للكوادر العلمية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي يتكون منها البرلمان الحبيب . يجب على الشعب أن يتذكر حجم الانجازات العظيمة التي ساهم البرلمان وأبطاله في إخراجها إلى النور والخدمات التي قدمها للإنسانية وكم اعتصروا عقولهم العامرة بعلوم البناء ومشاريع التطوير من اجل ازدهار اليمن .

■ وبالعودة إلى وزير الداخلية اللواء عبدالقادر قحطان على مجلس النواب ألا يتهاون معه باعتباره الرجل الأول المسئول على توفير الأمن داخل العاصمة كيف سمح لهؤلاء الكائنات المسلحة أن يصلوا إلى مبنى المجلس الذي يقع في قلب العاصمة ، ألا يعلم أن البرلمان هو المؤسسة التشريعية الأولى في البلد ويجب أن نوفر لها أقصى حد من الأمان والهدوء والأجواء الرومانسية فأعضاؤه نخبة المجتمع ويجب ألا تقع أعينهم على صور قد تعكر أمزجتهم فما بالكم بمسلحين مقعشين .

مابلا أوبهوا لهم يا جماعة لي منعكم .

أحمد الرحومي ضمير الثورة

أحمد يحيى الديلمي

هو بحق ضمير الثورة وأحد مكونات مشهد التغيير في اليمن حالة اليتم المضمخة بالقهر والألم الإنساني والقسوة والمعاناة جعلا الفرح الطفولي يفرض نفسه عليه رغما عنه عندما شملته مكرمة الإمام يحيى ليكون أحد طلبة مكتب الايتام، وتدرج في التعليم إلى أن التحق بأول دفعة في كلية الشرطة.

في الموقع الجديد بدأ يتشكل ذهنه السياسي ويكتشف عن كثب الواقع المؤلم والسياسات القاهرة المخالفة لكل ما هو إنساني، من هذا المنظور يمكننا ملامسة النسيج الوجداني الكثيف الذي ميز تنظيم الضباط الأحرار عن كل التشكيلات التي سبقت وسعت إلى التغيير.

وما ينبغي التنويه إليه أن الضباط الشباب عبروا عن جرأة وشجاعة واستعداد تام للقيام بأعباء الرسالة التنويرية التي تجعل كل مواطن يلامس الأفق المثالي للتغيير ويستشعر عطاء الثورة، على هذا الاساس تشكلت ملامح تنظيم الضباط الاحرار كعمل طليعي مسؤول عن الارتقاء بالحركة الوطنية اليمنية إلى مستوى الفعل، وكان من أبرز طلائع التنظيم علي عبدالمغني، محمد مطهر زيد، أحمد الرحومي واتسمت اعمال التنظيم بالسرية التامة وحصر المهمة في صغار الضباط هذا العامل ساعد على الانتقال بالحركة الوطنية اليمنية إلى مرحلة نوعية جديدة انتهت إلى ثورة 26 سبتمبر 1962م وجسد اعضاء التنظيم مثالية نادرة اكتفوا معها بصنع الحدث والعزوف عن غنائم ما بعد النصر، من هذا المدخل يمكننا الحديث عن المناضل الجسور أحمد أحمد الرحومي من ضمير الثورة.

كلما التقيته تحس أن أوجاع وهموم الوطن ومستويات علاقته بالناس هي الاشياء التي تشغل باله وتؤثر في مسار حياته رغم النكبات وحالات الاخفاق التي منيت بها الثورة وكان لها أثر مباشر على الوطن وطالت حياته الخاصة إلا أنه ظل يتعامل مع القضايا التي أسلفت بمواقف صارمة يغلفها بوهج إنساني يعكس النبل وصدق المشاعر ونقاء الضمير.

مذ عرفته وهو في عنفوان الشباب يتدفق حماساً وحيوية حتى اليوم وهو ذاته الانسان المتواضع لم تغره المناصب التي تقلدها وهي كثيرة وعلى قدر كبير من الاهمية لكنه ترجم الثقافة التي ترسخت في ذهنه بأن الوظيفة تكليف لا تشريف فلم يعتبر المسؤولية يوما مغنماً.

كان يحرص على حفظ ممتلكات الحق العام أكثر من حرصه على ممتلكاته الشخصية، أذكر انه سمح بقرار تغييره من وزارة المواصلات وهو في المكتب رفض العودة إلى البيت بسيارة الوزارة وعاد بسيارة أجرة، اين نضع هذه العفة وهذا السلوك أمام ما أصبح سائدا في الزمن الراهن، كل مسؤول إذا تغير لا يترك مقر عمله إلا بخمس سيارات وأكثر وهذه هي المفارقة العجيبة التي تكشف حالة الانحراف عن مسار الثورة وتجاوز السلوك الذي التزم به أبطال الثورة وجسدوه في الواقع سلوكا وممارسة وهو بيان واضح عن الاختلالات البنيوية التي أحاطت بالثورة.

نفس الانحرافات كان قد تنبه لها المناضل أحمد الرحومي في زمن مبكر وبدأ يحس بخطورة الانحراف بالثورة عن مسارها الصحيح وبدا أكثر حزنا لأن بعضا من رفاق الدرب انزلقوا إلى نفس المنحدر المخالف لتوجهات الثورة وأهدافها السامية، ضاق ذرعا بالرغبات الهدامة والتوجيهات الضالة لاختزال الثورة في أشخاص لا تربطهم بها أي علاقة والغايات المبهمة لتحقيق أهداف معينة لتحويل من كان لهم شرف المشاركة في صنع الحدث الاستراتيجي العظيم إلى شهود زور يمجدون الأدوار والبطولات الوهمية ويبررون السلوكيات والممارسات الخاطئة عز عليه الانحدار إلى هذا المستوى والحديث عن منجزات سرابية لا وجود لها في أذهان جوقة تزييف الحقائق وتدبيج الشعارات.

رفض الانحدار إلى هذا المستوى لأن نفسه سامية وذاته أغلى من أن تستدرج إلى موضع الشبهات، تمنطق بسلاح التحدي وقوة الإرادة والتصميم وأعلن الرفض المطلق لفكرة التخلي عن المعاني السامية للثورة، حدد موقفه من كل ما يجري وقرر البقاء في منزله شامخا اعتزل السياسة رافضا البقاء في دهاليز التكالب والسباق المحموم في ميدان البحث عن الوظيفة في زمن تحولت فيه الوظائف إلى مغنم.

وحدث شبه إجماع على استباحة الحق العام واعتبار التخلي عن القيم والمبادئ والأخلاق من الأفعال المحمودة التي يكتشف بها الإنسان ذاته ويوظف طاقاته الكامنة وكل الخبرات التي اكتسبها في ذات المسعى المشين والسباق المحموم في ميادين الكسب غير المشروع، هذا التوجه رفضه المناضل الرحومي واعتبره انحداراً مخزياً شوه صفحة الثورة النقية ولوث تاريخ الأمة، في كل لقاء يجمعني بالمناضل أحمد الرحومي يتحدث عن الجهود التي يجب أن تبذل لتجنيب البلاد ويلات الفتن ونبذ ثقافة الكراهية والعنف، لنبذ الخلافات بكل أشكالها وكبح جماح رغبات التفرد، ويضيف: من أسمى الغايات التي سعينا إليها الإسهام في تعديل السلوكيات السلبية والارتقاء بذهنية الإنسان اليمني كي يتحرر من القيود المجتمعية المخلة وينبذها من تلقاء نفسه.

ما يميز كلمات الرجل أنها تكون نابعة من القلب تعبر عن الطموحات والأحلام المتراكمة في أعماق نفسه وتجسد الرؤية التي آمن بها عدد من رفاق دربه، ولا يزال الرجل شامخا متمسكا بنفس الغايات، لم تقهره السلبيات ولم تفت عضده وتحطم معنوياته الممارسة الشاذة.. فتحية لهذا المناضل الجسور وكل رفاق دربه الذين تمسكوا بقيم وأهداف الثورة فكانوا بحق تفسيراً حياً لقوله تعالى «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» صدق الله العظيم.

المعطيات تحدد النتائج!!

خالد أحمد السفياني

مما لا شك فيه أن أسباب التطور والنماء أو التأخر لكل دولة وبلد له أسبابه ومعطياته وهي التي تحدد النتائج دوماً وما تحققه دولة من إنجازات ونهوض هو نتاج طبيعي لمعطياتها، فالآمال والطموحات لا تأتي بالتمني ولكن تنتزع انتزاعاً بالمثابرة والجد والعمل الصادق.

وفي غمرة احتفالنا بحلول العيد الـ(50) للثورة اليمنية أحسست بأن ما تحقق في هذا البلد لم يكن مطلقاً بحجم العقود الزمنية الخمسة التي مرت منذ قيام ثورة 26 سبتمبر 1962م مقارنة بشعوب العالم المختلفة تلك الشعوب الحية التي قادت بلدانها إلى مصاف التطور والنهضة.

واستحضرت ذاكرتي نموذجين مهمين الأول على المستوى الدولي المتمثل بـ(جمهورية الصين الشعبية) التي قامت على يد الرئيس ماوتسي تونغ في 1949م لتصبح خلال 63 عاماً قوة دولية مهمة ومركزاً للاقتصاد العالمي والثاني على المستوى العربي ممثلاً في دولة الإمارات العربية المتحدة التي قامت في 1971م على يد الشيخين زايد بن سلطان آل نهيان وراشد بن سعيد بن مكتوم بن حشر رحمهما الله، إذ يمكننا أن نطلق لخيالنا العنان في تصور ما وصلت الإمارات العربية المتحدة خلال أربعة عقود زمنية خلت.

وفي الوقت ذاته نجد أنفسنا في اليمن ونحن نتأهب للاحتفاء باليوبيل الذهبي للثورة اليمنية (الذكرى الـ50) في ظروف وطنية صعبة ومعقدة للغاية تجعلنا غير راضين عن ما آلت إليه البلاد بعد هذا العمر الطويل وتشعرنا أن السنوات الطويلة من عمر الثورة لم تسخر مطلقاً في مصلحة بناء وتطور ونماء الوطن تحقيقاً للأهداف الستة للثورة المباركة برغم خيرات اليمن وثرواتها وإمكانياتها وقدراتها الكبيرة بقدر ما سخرت هذه الفترة في التأخر والتخلف عن ركب العالم من حولنا والسقوط في مستنقعات الهيمنة والوعود وحبال الصراعات ومحاولات امتصاص الثروات وتحقيق مكاسب فردية أنانية توارت معها مصلحة الشعب والبلد، ولا أدري كيف يكون شعور قادة وكبار مسئولي هذا البلد وهم يحتفلون بهذه المناسبة المجيدة مستشعرين مرور 50 عاماً على قيام الثورة وما زالت اليمن تعاني من قصور الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء ومشتقات نفطية وخدمات صحية وغيرها وإن طوال هذه الفترة الزمنية لم ينفذ مشروعاً وطنياً جباراً في مجال من المجالات الخدمية حتى الآن، وأن الشعب اليمني ما زال يعتمد كلياً على استيراد المنتجات الزراعية والصناعية المختلفة من كل أرجاء العالم ولا يصدر للعالم سوى النظريات والشعارات وأساليب الكيد السياسي والصراعات الداخلية، وأن اليمن بعد 50 عاماً من قيام ثورتها ما زالت كدولة تعتمد على هبات المانحين وقروض الصناديق الدولية ومساعدات الغرب والشرق لتسيير شئونها في الوقت الذي بلغ فيه أكثر من ثلث السكان تحت خط الفقر في اليمن.

استراتيجية الاعتماد على الذات:

حقيقة إنها مناسبة عظيمة وذكرى لثورة عظيمة كنا نتمنى أن نحتفي بذكراها الـ(50) في ظروف وطنية أفضل وسط حشد من المنجزات الوطنية العملاقة والإنجازات التنموية والخدمية الكبرى ولكن لا حيلة بيد اليمنيين جميعاً لذلك، ولا يتوجب علينا أن نبكي أو نتباكى على ذلك لكن ما يتوجب علينا جميعاً في هذا البلد أن نستشعر عظمة هذا الإخفاق ونتقبل هذه الحقيقة المرة وأن نخلص نوايانا من أجل البلد ونحرص على تحقيق مصالح الوطن العليا كل في موقعه ووفق إمكانياته وقدراته ومسئولياته لنكون عوناً وسنداً لكل توجه وطني مبارك في المرحلة المقبلة، ومما لا شك فيه أن الدولة وقيادتها الحالية وحكومتها القائمة التي تعيش حرج اللحظة الراهنة التي لم تكن من صنعها أن تدرك أن المسئولية الوطنية الملقاة على عاتقها تتجاوز تسيير شئون البلاد وأن عليها مسئولية الوقوف الجاد أمام ظروف البلاد وإعادة اكتشاف قدرات وإمكانيات الوطن مجدداً وتسخيرها في إحداث تحولات جذرية ونهوض حقيقي يقوم على الاستغلال الأمثل لإمكانيات الوطن في الدفع بسياسة واستراتيجية الإعتماد على الذات والمضي بالوطن نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي رويداً رويداً في المجالات الزراعية والصناعية، إذ ليس من الحكمة والمنطق أن يظل البلد يعتمد أبد الدهر على قمح كندا واستراليا ومصنوعات الصين واليابان من الأبرة حتى السيارة وعلى أوكرانيا وروسيا في العتاد والتصنيع الحربي وعلى مصانع حلب ودمشق في منتجات الغزل والنسيج من أثاث وملابس.

الاعتماد على الذات

لقد قال الأديب والمفكر العربي اللبناني جبران خليل جبران ذات يوم (ويل لشعب يأكل مما لا يزرع ويلبس مما لا يصنع) وعندي إيمان كبير بأن بإمكانية اليمن تغطية احتياج أبنائها من الحبوب والفواكه والخضروات إذا وجدت توجهات صادقة من الدولة بدليل النجاح الذي تحقق عام 1984م في مجال الفواكه والخضروات بعد حظر استيرادها بمبادرة السياسي الوطني عبدالكريم الإرياني، كما أن الثقة أكبر بأن الصناعات اليمنية قادرة في المنافسة في الجودة والقيمة أيضاً وهذا ما عكسته بعض المصانع الخاصة في التصنيع الجيد خلال سنوات مضت وما حققه مصنع الغزل والنسيج بصنعاء من إنتاج نسيجي رائع حتى مؤامرة إغلاقه ومحاولات تصفيته وبيعه، وندرك أن المئات من المستثمرين وتجار ورؤوس أموال لديهم رغبة جامحة بإنشاء كثير من المصانع والشركات الضخمة والقيام باستثمارات ضخمة لكن المشكلة أن كثيراً من المسئولين والقادة المنفذين في الدولة يفرضون عراقيل ويطالبون بنسب في هذه الاستثمارات أو التهديد بعراقيل تؤدي لإغلاقها وضياعها كما أن التوجهات الماضية للدولة بتشجيع الاستثمارات لم تكن عملية مطلقاً وإنما مجرد شعارات وأظن أن هذا يعرفه الجميع بما فيهم الرئيس هادي ولست الوحيد الذي يعلمه، ومما لا شك أن هناك استثمارات عربية وأجنبية تتطلع لإيجاد موضع قدم لها للاستثمار في اليمن وهذا بدوره كفيل بانعاش الاقتصاد اليمني ورفد خزينة الدولة بموارد مالية كبيرة من رسوم جمركية وضريبية ويكفل تشغيل عشرات الآلاف من الأيدي الشابة العاطلة في البلاد منذ سنوات طويلة.

الاستغلال الأمثل للإمكانيات

وعلى صعيد التنمية والخدمات أجد أن هناك موازنات ضخمة ترصد في كل عام ومعها مساعدات وهبات وقروض دولية لكن ثمارها محدودة وانفاقها واستغلالها غير سليم ومشكوك فيه وبؤرة من بؤر الفساد، وأقول أنه قد آن الأوان للتفكير بعقلية نظيفة ووطنية صادقة وتفكير بحجم الوطن يتم في خضمه التجاوز لتلك المشاريع الصغيرة التي تقدر بالآلاف وتنفذ في عموم الوطن والبدء في التفكير بمشاريع تنموية وخدمية عملاقة واستراتيجية كبرى تقدم خدمات على نطاق أكبر من مجمعات تعليمية كبرى ومستشفيات متكاملة ومحطات كهرباء بمستوى 100/ ميجا وات وسدود عملاقة وغيرها بدلاً من المدارس المتناثرة ذات الفصول الثلاثة والوحدات الصحية ومراكز الإرشاد الزراعي ومحطات الكهرباء الإسعافية ومشاريع مياه الريف الصغيرة التي ينفذ المشروع الواحد مرحلياً خلال سنوات لا تأتي الشبكة إلا بعد طمر البئر ولا يأتي الخزان إلا بعد دمار الشبكة، وبهذا التوجه يمكن إيجاد خدمات ملموسة وحفظ أموال الخزينة العامة وحفظ المشاريع من الضياع وخلق واقع تنموي وخدمي مستقر في عموم البلاد، وأود الإشارة إلى أن الدعم الكبير الذي قدمه مؤتمر المانحين في الرياض والذي مثل فيه دعم المملكة العربية السعودية الشقيقة النصيب الأكبر كفيل بتحقيق قاعدة ثابتة لمعالجة كافة التحديات الاقتصادية الراهنة في البلاد وتحقيق استقرار اقتصادي كامل خلال المرحلة المقبلة.

إننا اليوم أمام خيارات البناء الجاد والصادق لليمن أو المضي في استنزاف مقدرات البلد وإضاعة إمكانياته وعدم الاستفادة من كل الفرص للبقاء رهن الاستجداء الدائم والمعونات والهبات ولا تقوم أركان بلد ودعائمه في ظل الاعتماد على الآخرين.. والله من وراء القصد.

فيسبوكيات

المخفيون قسراً !!

بشرى المقطري

■ لقد كانت حملة « الجدران تتذكر وجوههم « هي أهم الجوانب الانسانية والثقافية التي أفرزتها الثورة، محاولة لاحياء الفترة السوداء التي يحاول النظام الذي لازال يحكم بطمس تلك
المرحلة والتنصل من مسئوليته تجاهها .
الذين يحكمون الآن.. الذين تقاسموا السلطة أوجعتهم صور المخفيين قسراً التي رسمها الشباب على جسر مذبح لأنهم هم المتواطئون في الاخفاء وهم المشاركون في أبشع جريمة في تاريخ اليمن المعاصر.
واعتبروها إدانة لماضيهم الأسود .. ماضيهم الذي يحاول البعض غسله بكل الطرق.

الأسلحة البيولوجية

سعاد عطا الجدسي

■ هل تعلمون بـ اتفاقية جنيف لمنع انتشار الأسلحة البيولوجية..؟ الأسلحة البيلوجية الجرثومية من مكونات بكتيرية سامة أو سموم بكتيرية ومنها الجدري والجمرة الخبيثة والسرطان وهي كلها من أخطر الأسلحة الموجودة على وجه الأرض .... الآن.. من يراقب مواصفات المعامل المنتشرة سرا تحت شعار انتاج أدوية .... فهؤلاء لا يحتاجون إلا الكراهية والمال .. أما العقول فيمكن استيرادها وما أكثرهم .؟